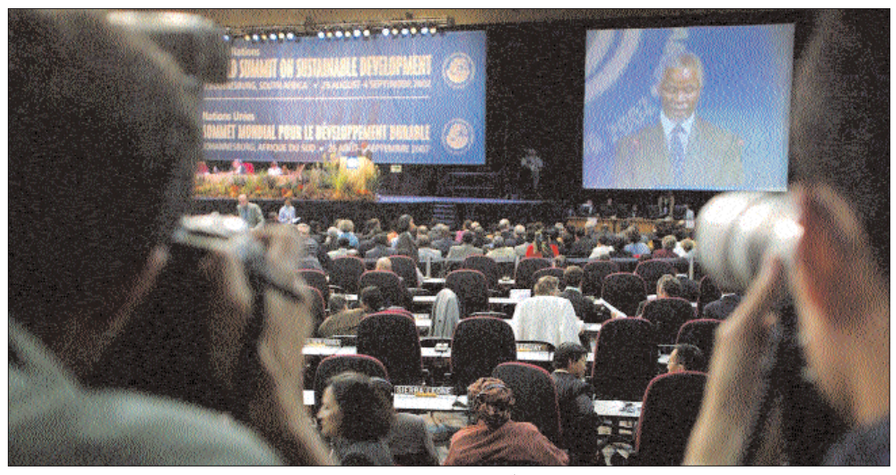

رئيس جنوب افريقيا يلقي خطاباً في جلسة العمل الأولى لقمة الأرض في جوهانسبرغ

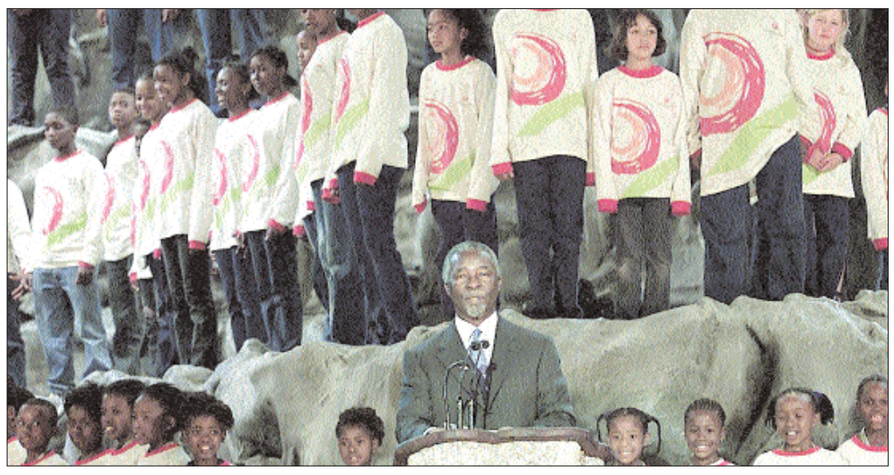

... و خلال الحفل الافتتاحي للقمة

قمة الأرض افتتحت في جوهانسبرغ بحضور 9300 مشارك و104 رؤساء دول

المشاركون يناقشون خمسة موضوعات رئيسية... أبرزها المياه والطاقة والصحة

■ الوسط - المحرر السياسي

□ دعا رئيس جنوب افريقيا ثابو مبيكي الاسرة الدولية لدى افتتاحه اعمال قمة الارض في العاصمة جوهانسبرغ اعتماد «خطة عمل» من اجل انقاذ الارض والتحلي بالاحساس بالحاجة الملحة والمسئولية وأن تكون المجتمعات شاملة وأن لاتقوم على الفقر للكثيرين والرخاء للقلة، وطالب بانهاء التمييز العنصري العالمي بين اقلية ثرية ومستهلكين ينعمون بالرخاء والغالبية العظمى من الفقراء المطحونين.

وافتتح مبيكي القمة بحضور اكثر من9300 مشارك يمثلون 850 وفداً، بينهم 4100 مندوب حكومي و2100 صحافي وثلاثة الاف مجموعة ومنظمة مختلفة. شومن المفترض ان يفضي هذا المؤتمر الضخم للامم المتحدة الذي سيشارك فيه الاسبوع المقبل 104 رؤساء دول وحكومات الى خطة عمل تجسد التعهدات التي اتخذت في قمة الارض الاولى التي عقدت قبل عشر سنوات في ريودي جانيرو، وتوفق بين النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي وحماية البيئة، وهي العناصر الثلاثة لـ «التنمية المستديمة».

وقال مبيكي في كلمة الافتتاح التي غاب عنها الرئيس الاميركي «علينا ان نعي الجمود الذي خيم طوال العقد المنصرم، ونتفق على اجراءات واضحة وملموسة تسمح بالعمل بشكل حقيقي على مواجهة التحديات المطروحة»، محذراً من نقاط الخلاف التي لا تزال بين الدول الغنية والدول النامية، واهمها فتح الاسواق الدولية امام منتجات الجنوب والمساعدات المالية لدول الجنوب. ولا تزال الهوة عميقة بين الاوروبيين والاميركيين الرافضين لتقديم اي التزام دولي جديد. وكذلك بين الدول الغنية والدول الفقيرة.

وأعاد مبيكي الى الاذهان التضامن الذي ساعد على التغلب على التمييز العنصري العام 1994. وقال: هذا عالم تنعم فيه الغالبية الثرية بمستويات غير مسبوقة من الاستهلاك والراحة والرخاء في حين ان الغالبية الفقيرة تواجه صعوبات يومية ومعاناة وتجرد من انسانيتها وأصبحت هناك حاجة الآن إلى انهاء التمييز العنصري العالمي.

واعلنت الرئاسة الدنماركية للاتحاد الاوروبي امس الاثنين انه تم احراز «بعض التقدم» حول «نقاط ثانوية» من خطة العمل. واكدت مجددا مع المفوضية الاوروبية انه في ما يتعلق بالملف الاساسي، وهو ملف المساعدة المالية للتنمية ووصول منتجات الدول الفقيرة الى اسواق الشمال، فهي «لن تفاوض مجددا» في الاتفاقات التي تم التوصل اليها في مونتيري (المكسيك) والدوحة (قطر) خلال الاشهر الاخيرة.

من جانبه تشدد الاتحاد الاوروبي في موقفه حول المساعدة العامة للتنمية ودعم الزراعة، فقد أعلن الاتحاد الاوروبي امس لدى افتتاح القمة انه «لن يعيد التفاوض» في جوهانسبرغ في الاتفاقات التي تم التوصل اليها اخيرا في مونتيري والدوحة من اجل زيادة المساعدة العامة للتنمية وادخال الليبرالية الى التجارة العالمية.

وقالت مديرة البيئة في المفوضية الاوروبية كاترين داي بلهجة حازمة «لسنا هنا لاعادة التفاوض حول الدوحة ومونتيري». واشارت الى ان مسألة الدعم للزراعة «سيتم بحثها في اطار» برنامج العمل «لمدة ثلاث سنوات» الذي تقرر في الدوحة من اجل معالجة القضايا المرتبطة مباشرة بتنمية الدول الفقيرة. واضافت «نعتبر ان جوهانسبرغ ليست المكان المناسب لاجراء مفاوضات» حول الازالة التدريجية لدعم الزراعة في دول الشمال.

وتعتبر الدول الفقيرة ان دعم الزراعة في الدول الغنية يسمح لهذه الدول بتصدير منتوجاتها باسعار منخفضة الى الجنوب، كما يمنع المنتوجات الاساسية من دخول اسواق الشمال. وهي تذكر ان دعم الزراعة في دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الذي بلغ حجمه 311 مليار دولار العام 2001، يقارب ستة اضعاف قيمة المساعدة العامة للتنمية البالغة 55 مليار دولار.

وتحدّث مدير برنامج الامم المتحدة للبيئة كلاوس توبفر عن «المتاخية الخطيرة التي تتزايد منذ عشر سنوات». واضاف ان «الفيضانات الاخيرة في اوروبا وآسيا دمرت مئات الاف المنازل، مثبتة اننا بحاجة اكثر من اي وقت مضى إلى رد شامل» على هذه المشكلة.

وسيكون بيد الوزراء دفع المفاوضات الى الامام قبل وصول رؤساء الدول لحضور المرحلة النهائية من القمة العالمية للتنمية المستدامة الذين يأملون التوصل الى مجموعة من الاجراءات واسعة النطاق التي تتراوح بين توفير امدادات المياه النظيفة وحماية الثروة السمكية ومكافحة مرض نقص المناعة المكتسب «الايدز». الا ان بوش لن يحضر القمة مما دفع منتقدين الى التشكيك في مدى التزام القوة العظمى واكبر مصدر للتلوث في العالم بجدول اعمال حماية البيئة التي اتفق عليها في بادئ الامر في ريودي جانيرو قبل عشر سنوات.

وستركز القمة على خمسة مجالات اساسية هي: مياه اكثر نظافة وطاقة غير ملوثة للبيئة وصحة افضل وزراعة مستدامة والحفاظ على التنوع البيولوجي للانواع الكثيرة من الكائنات التي تعيش على الارض.

ويتهم محتجون الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي برعاية مصالح كبرى المشاريع العالمية على حساب الفقراء المعدمين. وحدثت مواجهات بالفعل بين بعض النشطاء والشرطة التي اتخذت اجراءات مشددة وحذرت من انها لن تتهاون مع نوع الفوضى التي شوهدت في قمم اخرى مثل قمة العولمة التي عقدت في سياتل وجنوى.

حصيلة «تنظيف الجبل» عشرة أسرى والعثور على خمسة مخابئ للأسلحة

العملية الأميركية في أفغانستان انتهت و فرانكس يشير إلى مجموعات إرهابية صغيرة

■ الوسط - المحرر السياسي

□ انتهت أمس العملية التي نفذتها قوات التحالف في افغانستان، وفيما أشار قائد القيادة المركزية للجيش الاميركي تومي فرانكس الى احتمال وجود مجموعات ارهابية صغيرة ما زالت قادرة على التحرك في افغانستان وآسيا الوسطى، صرح ممثل الامم المتحدة في افغانستان الاخضر الابراهيمي أنه لا يوجد أي تقدم في انتشار القوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن (ايساف) في مدن اخرى غيركابول.

وكان متحدثاً باسم القوات الاميركية أعلن أمس ان عملية «تنظيف الجبل» التي بدأتها قوات التحالف الاسبوع الماضي في جنوب شرق افغانستان انتهت بدون نجاح كبير.

وجاء في بيان صحافي ان «اكثر من الفي رجل من قوات التحالف، منها سبع فرق من المشاة وقوات خاصة، شاركوا في هذه العملية في ولاية باكتيا التي نفذت خلالها «خمس غارات جوية».

وكان الهدف من هذه العملية، الأكبر منذ عملية (اناكوندا) في الربيع الماضي، «العثور على فلول عناصر القاعدة والقضاء عليهم في هذه المنطقة وجمع معلومات ومنع تشكيل معاقل عدوة».

وقد تم العثور على خمسة مخابىء للاسلحة وكذلك على وثائق لطالبان كما القي القبض على عشرة اشخاص. واشار المتحدث الى أن «من الجوانب الخاصة لهذه العملية كان العثور على سبع نساء من قرية ناريزاه تحملن تسع قذائف ار.بي.جي. تحت ردائهن».

وأضاف البيان «انه تم تدمير اسلحة وذخيرة بينها مدفع مضاد للطيران ومدفعا هاون، لكنها لم تتكبد اي خسائر في الارواح».

من جانب آخر صرح قائد القيادة المركزية للجيش الاميركي تومي فرانكس بعد لقائه أمس مع الرئيس الطاجيكي ايمومالي راخمونوف عن احتمال وجود مجموعات ارهابية صغيرة ما زالت قادرة على التحرك في افغانستان وآسيا الوسطى.

وقال فرانكس «إن ارهابيين كثيرين قتلوا في إفغانستان بينما فر آخرون والذين اتيح لهم التجمع من جديد قاموا بذلك بالتأكيد مضيفا بقي علينا الكثير لنقوم به في افغانستان لكن يجب الاننسى اننا قدمنا فرص حياة جديدة لعشرين مليون افغاني».

كما أكد رئيس طاجيكستان عن رغبته في توسيع مهمة القوة الدولية المساعدة على ارساء الأمن في افغانستان التي تتولى حاليا مهمة إحلال الامن في ولاية كابول.

وقد قام المسئول العسكري الاميركي الأسبوع الماضي بجولة في الجمهوريات السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى التي كانت قدمت مساعدات إلى التحالف لمكافحة الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة في افغانستان.

وعلى الصعيد ذاته أكد الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في افغانستان الاخضر الابراهيمي على وجوب التحلي بالصبر في إعادة إعمار بلد دمرته 23 سنة من الحروب.

مؤكدا ان افغانستان «لا تستطيع إعادة بناء نفسها في غضون بضعة اشهر».

الهند: التسلل من باكستان تراجع ولم يتوقف

■ نيودلهي - رويترز

□ طالبت الهند أمس باكستان بالقضاء نهائيا على كل البنى التحتية الارهابية التي تشجع على استمرار عمليات تسلل المقاتلين الى كشمير، وقال وزير الخارجية الهندي ان عمليات تسلل الناشطين الاسلاميين من باكستان الى بلاده تراجعت لكن لم تتوقف، في الوقت الذي وافق فيه مجلس الامن الدولي بناء على تنسيب الامين العام للامم المتحدة تعيين الجنرال بيرتي بونتي من فنلندا كبيرا للمراقبين العسكريين في الباكستان والهند.

وصرح وزير الخارجية الهندي يشوانت سينها في مؤتمر صحافي في نيودلهي بأن عمليات التسلل تراجعت في الأشهر الاخيرة لكنها لم تتوقف تماما، مضيفا ان هناك تراجعا في عمليات تسلل الناشطين الاسلاميين عبر الحدود مع باكستان لكن الأدلة التي تثبت القضاء على البنى التحتية الارهابية في باكستان قليلة.

ورفض سينها توضيحات باكستان التي تؤكد انها تقدم دعما دبلوماسيا ومعنويا إلى المسلمين في كشمير الهندية وانه من المستحيل اغلاق المنطقة الحدودية في كشمير اغلاقا تاما، مؤكدا ان نيودلهي لن تتخلى عن كفاحها ضد الارهاب طالما لم يتم القضاء على البنى التحتية الارهابية في باكستان.

ومازالت الهند تشير الى وجود معسكرات تسيطر عليها أجهزة الاستخبارات الباكستانية وتؤمن لها التدريبات والاسلحة والاموال للناشطين الشبان قبل تسللهم الى كشمير الهندية.

من جهة أخرى أعلنت الشرطة والجيش الهنديان ان مقاتلين من المتمردين الاسلاميين الانفصاليين في كشمير الهندية اقتحموا منزل شرطي مسلم في كشمير الهندية وقتلوا بالرصاص ثلاثة من أفراد عائلته، ولم يكن الشرطي في منزله عند وقوع الهجوم. ولم تعلن اي جهة مسئوليتها لكن الشرطة تشتبه في مجموعتين اسلاميتين معاديتين للهند هما جيش محمد وعسكر الطيبة .

استئناف محاكمة ميلوشيفيتش

□ استأنفت محكمة الجزاء الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة في لاهاي امس محاكمة الرئيس اليوغوسلافي السابق سلوبودان ميلوشيفيتش. ولدى الادعاء اكثر من اسبوعين تقريبا للانتهاء من عرض ملف كوسوفو قبل البدء بمحضر الاتهام المتعلق بالبوسنة وكرواتيا.

وأعلن النائب العام بانه يرغب باستدعاء 16 ضحية من ضحايا التجاوزات التي ارتكبتها القوات الصربية في كوسوفو خلال هذا الاسبوع الى منصة الشهود. وسلوبودان ميلوشيفيتش متهم بارتكاب جرائم ضد الانسانية وجرائم حرب لدوره في حروب كوسوفو وكرواتيا والبوسنة وهو متهم ايضا في اطار هذا النزاع الاخير بارتكاب ابادة.

رعب 11 سبتمبر ما زال مخيماً على العالم

بين سبتمبر 2001 و2002 تغيّر وجه العالم ولم يعد كما كان

■ نيويورك - اف ب

□ لا يزال شبح بن لادن مخيما على نيويورك خصوصا حين تنقل بعض المواقع رسائل وتهديدات – قد تكون صحيحة او مختلقة – عن تدمير اميركا او انهيارها. وفي استرجاع لشريط أحداث الحادي عشر من سبتمبر /أيلول الماضي شرعت الصحف الاميركية والدولية بشكل عام تستعد لتناول ذكرى الحادثة التي يكاد يكتمل عام على حدوثها، الحادثة وقعت قبل عام لكن ما جرته من ويلات على العالم لم يهدأ حتى اليوم... ماذا تهيئ اميركا لاستذكار أحداث سبتمبر؟ أولى تلك التناولات للذكرى الأولى على أحداث سبتمبر التقرير التالي:

في صباح 11 ايلول 2001، اغرقت طائرتان مخطوفتان في سماء مانهاتن، نيويورك والولايات المتحدة والعالم في مأساة لم تنته انعكاساتها حتى اليوم.

– الساعة 8,64 طائرة من طراز بوينغ 767 تابعة لشركة «اميركان ايرلاينز» خطفت بعيد اقلاعها من بوسطن ويوجهها خاطفون (اسلاميون) تصطدم بالبرج الشمالي لمركز التجارة العالمي، 19 طبقة اسفل من قمة البرج.

– بعد ثماني عشرة دقيقة وفيما كانت تدورأسئلة حول ظروف الحادث الذي بدا للحظة الاولى انه مجرد حادث مأسوي، اصطدمت طائرة الرحلة 175 التابعة لشركة (يونايتد ايرلاينز) والتي انطلقت هي الاخرى من مطار بوسطن، بالبرج الجنوبي لمركز التجارة العالمي، 33 طبقة اسفل من القمة.

لم يعد هناك أي شك بأن الامر يتعلق باعتداء ارهابي. العالم بأكمله اصيب بصدمة، وتسمرت عيون الناس الى شاشات التلفزيون.

وبات معلوما اليوم استنادا الى تحقيق اجرته صحيفة «نيويورك تايمز» ان حوالى 1100 شخص كانوا محتجزين في الطبقات العليا عاشوا ساعات احتضار رهيبة. وتمكن 18 شخصا منهم فقط وسط الهلع، من الوصول الى السلم الوحيد الخالي من الركام للنزول منه وانقاذ حياتهم.

وصعد البعض الى السطوح لانتظار المروحيات التي لم تتمكن بسبب الحرارة والدخان من الاقتراب. فيما قفز غيرهم في الهواء للهروب من الاختناق.

في بضع دقائق، اندفع كل رجال الاطفاء في نيويورك الى جنوب جزيرة مانهاتن. كان حجم الكارثة يتخطاهم، وبالتالي عجزوا عن تنظيم عمليات اغاثة بمستوى تلك المأساة، فعمدوا الى تطبيق آلية الاطفاء التي تطبق في حال حصول حريق في ناطحة سحاب.

اندفعوا وهم يحملون خراطيمهم على ظهورهم، في طبقات البرجين والتقوا على السلالم بآلاف الاشخاص المذعورين.

وعند سماعهم ذاك الصوت المدوي لم يدرك الكثيرون من رجال الاطفاء انه عائد لانهيار البرج الثاني، ولم يسمعوا بسبب الاعطال في اجهزة اللاسلكي الاوامر باخلاء البرج. فطمر 343 اطفائيا تحت الركام.

وفي وقت كانت فيه سحابة من الدخان والغبار تلف مانهاتن، بدت الحصيلة الاولى للضحايا مروعة، اذ ذكر ان هناك اكثر من ستة آلاف قتيل ومفقود. وتطلب الامر اشهرا من البحث والتحقيق للوصول الى تقدير عدد القتلى بـ 2819.

الا ان هذا الرقم لن يكون ابدا رقما نهائيا. اذ كان عشرات المشردين يتخذون من البرجين مقرا لهم وقد اختفى بعضهم منذ ذلك الوقت من دون ان يتركوا اي اثر.

وتحول البرجان المؤلفان من 110 طبقات لكل منهما واللذان كانا رمزا ساطعا لسنوات السبعينات الى جبل مخيف من الركام يتصاعد منه الدخان ويصل ارتفاعه الى حوالى عشر طبقات. وبدأ على الفور تدفق آلاف المتطوعين (مسعفون، رجال اطفاء، شرطة، عمال معادن) من كل انحاء المدينة والولاية وابعد من ذلك.

في الساعات الاولى كان من الصعب تنظيم عمليات الاغاثة اذ تجاوز حجم الكارثة التصور. فكيف السبيل الى البدء بتلك الورشة التي تشتعل فيها نيران لن يتم التمكن من اخمادها الا بعد اسابيع طويلة؟

وبلغت تقديرات اعداد المفقودين حدا دفع الجميع الى توقع انقاذ عشرات لا بل مئات الجرحى ونقلهم الى مستشفيات المدينة. فاستدعي الاطباء، ووقف سكان نيويورك بالصف للتبرع بدمائهم، وبدأت العائلات تتجمع.

انما في ذلك اليوم وفي الايام التي تلت لم يتم اجلاء سوى الجثث والاشلاء.

وحولت حرارة الحرائق والقوة الهائلة التي احدثتها الانهيارات آلاف الاجساد الى سوائل فيما تبخرت اجساد اخرى لم يتم العثور عليها ابدا.

وبعد مرور عام على المأساة لم يتم التعرف الا على 1370 جثة بفضل اكبر عملية تحليل للحمض الريبي النووي في التاريخ الاميركي وهي عملية لم تنته حتى اليوم.

عند هبوط الليل وفي الوقت الذي كانت تقام فيه سهرات على اضواء الشموع في حدائق نيويورك العامة حدادا على ارواح الضحايا، اضيء المكان الذي اطلق عليه في ما بعد اسم (غراوند زيرو) بالمولدات الكهربائية. وبدأت اعمال الانقاذ وازالة الركام التي استمرت اكثر من ثمانية اشهر.

شمال - جنوب

انتصار شرودر في أول مناظرة تلفزيونية

□ خرج المستشار الالماني غيرهارد شرودر منتصرا في اول مناظرة تلفزيونية جرت في تاريخ المانيا في إطار حملة الانتخابات التشريعية المقررة في22 سبتمبر/ ايلول ،ضد منافسه المحافظ ادموند ستويبر الذي كان اداؤه افضل بكثير مما كان متوقعا.واتت نتائج استطلاعات الرأي الاولى التي جرت اثناء المناظرة لصالح المستشار الاجتماعي الديمقراطي. وافاد استطلاع اجرته مؤسسة «فوكس» لدى 2237 شخصا ان 75 في المئة من المتفرجين اعربوا عن«ارتياحهم» لغيرهارد شرودر مقابل 33 لمنافسه ادموند ستويبر، و48 انه «اكثر كفاءة» مقابل 41 في المئة و 51 انه جدير بالثقة مقابل93 في المئة لستويبر.

وظهرالخلاف بين المتنافسين عن مسألة العراق اذ رفض شرودر مجددا اي مشاركة لبلاده في هجوم عسكري على العراق واصفا السياسة الهادفة الى الاطاحة بالنظام العراقي بالقوة «سياسة خاطئة»واخذ ستويبر على خصمه بانه يحرم بذلك الامم المتحدة من وسيلة ضغط.

طوكيو وسيئول تقتربان من إقامة العلاقات

□ استأنف مسئولون كبار من وزارتي خارجية اليابان وكوريا الجنوبية أمس محادثات الحوار الدبلوماسي بين البلدين وسط اجواء من التفاؤل رغم المسائل الحساسة التي ستتطرقان اليها. في اطار اول حوار دبلوماسي خلال ما يقرب من السنتين بهدف وضع حد لعقد من الخلاف والتحضير لإقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين.

وصرح المدير العام لمكتب شئون آسيا واوقيانيا في وزارة الخارجية اليابانية هيتوشي تاناكا عند بدء المحادثات في قصر الثقافة الشعبي بوسط العاصمة الكورية الشمالية، نتطرق الى مسائل صعبة جدا، مؤكدا لكننا اجرينا محادثات صريحة ونأمل ان نتمكن من الخروج بنتائج تدفع الامور قدما بشكل بناء.

وكان البلدان علقا في اكتوبر/تشرين الاول 2000 مفاوضات التقارب التي بدآها قبل نحو عشر سنوات بعد ان ركزت طوكيو على مسألة عمليات الخطف الكورية الشمالية المفترضة لرعايا يابانيين في السبعينات والثمانينات، بينما طالبت بيونغ يانغ من ناحيتها بتعويضات على فترة الاستعمارالياباني لكوريا بين 1910 – 1945.

إيران تنفي علاقتها بـ«جند الإسلام»

□ نفت الحكومة الإيرانية رسميا امس اي علاقة مع مجموعة «جند الاسلام» رافضة بذلك الاتهامات التي وجهها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي في هذا الصدد. ونقلت الاذاعة الايرانية عن الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية حميد رضا آصفي القول ان «هذه المعلومات خاطئة تماما. انها تاتي ضمن دوافع سياسية ورغبة في الاساءة» الى ايران. واضاف «نجد هذه المجموعة مشبوهة، وتصرفاتها غير مقبولة» وكان عدي صدام حسين اتهم الجمعة إيران بالتدخل في شئون كردستان العراقية عبر مجموعة إسلامية يقول انها اوجدتها في شمال العراق«جند الإسلام».

الحكم على رئيس إفريقي بالإعدام

□ حكم غيابيا امس في بانغي بالاعدام على الرئيس السابق لإفريقيا الوسطى الجنرال اندريه كولينغبا وعشرين عسكريا في اطار محاكمة المنفذين المفترضين للانقلاب في مايو/ ايار2001.

وحسب الحكم الذي تلاه رئيس المحكمة الجنائية في جمهورية افريقيا الوسطى زكريا ندوبا فان الرئيس السابق كولينغبا حكم عليه بالاعدام بعد ادانته بجرم «المساس بالامن الداخلي للدولة» وحكم ايضا على22 ضابطا وضابط صف بينهم ثلاثة من ابناء الرئيس وكذلك القومندان انيست سوليه بالاعدام اثر ادانتهم بالجرم نفسه امام المحكمة الجنائية. وبين المجموعة ايضا نائب المعارضة شارل ماسي، العسكري الاحتياطي الذي يعيش في المنفى منذ مطلع 2001 في فرنسا وكذلك كولونيل في الجمارك.